التغيرات البيئية الحديثة في منهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان

سالم بن سيف بن علي المعمري

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

تلعب الدراسات الاجتماعية دوراً بارزاً في تحقيق العديد من الأهداف التربوية العامة آلتي تسعى النظم التعليمية إلى تحقيقها ، وتتمثل أهم هذه الأهداف في تنمية حقوق المواطن وتنمية القدرة على التفكير وتنمية العلاقات البشرية وتنمية الفهم الذاتي وأيضا تنمية الفعالية الاقتصادية عند التلاميذ حيث تسهم هذه الأهداف جميعها في تخريج متعلمين كمواطنين أو بصورة أعم الإنسان الصالح الفعال لخدمة وطنه محلياً وعالمياً.

وأكد ميخائيل (Michaelie ،1980 P 524) على أن مناهج الدراسات الاجتماعية يجب أن تتضمن دراسة العلاقات الإنسانية آلتي تبدو مهمة لتعليم التلاميذ ، وتهدف بصورة أساسية إلى تنمية المواطنة المسئولة عندهم عن طريق تزويد التلاميذ بالجانب المعرفي وبأساليب التفكير وبالمهارات والاتجاهات والقيم الضرورية لذلك، وأكد على أهمية أن تنعكس في مناهج الدراسات الاجتماعية نواحي التفاعل بين الإنسان والطبيعة البشرية أي تحديد العلاقات المتنامية بين الإنسان والأرض والإنسان والقوانين والدساتير والإنسان والقيم لكي يتدرب التلاميذ على التفاعل مع متغيراتها بل والمساهمة في عمليات التغيير بما يحقق رفاهية

كما أشار (روبرت بار ، جميس بارث ، صامويل جيمس، ١٩٨٧م ، ص ١٢٢) أن أهم وظيفة لمحتوى منهج الدراسات الاجتماعية هي اتصاله بالواقع ونقل القيم الحضارية المحددة والمرغوب فيها حيث أن المعلومات آلتي تعتبر ضرورية لإعداد المواطن الصالح عبارة عن مزيج من المعلومات والمعتقدات إما جوهر الكتب المقررة ومفردات المنهج فهو عبارة عن ميل أو رغبة لغرس قيم معينة في نفوس التلاميذ وتأكيد ولائهم للوطن.

وقد شهدت الجغرافيا كعلم أكاديمي تطورات مهمة في السنوات الأخيرة الأمر الذي كان له الأثر الواضح في توجيهات مشروعات تطوير مناهج الجغرافيا في مراحل التعليم المختلفة ، حيث تؤكد على المعرفة البيئة للجغرافيا ووسائل وأساليب البحث في موضوعاتها المتنوعة واستخدام التقنيات الحديثة في تعليمها وتعلمها والاهتمام بتنمية الميول والاتجاهات والقيم لدى الطلاب من خلال تدريس الجغرافيا وتعلمها.

والجغرافيا كعلم وكمادة دراسية تتسم بتعددية فروعها آلتي تتناول مشكلات البيئة الإنسانية من وجهات نظر مستقلة لكنها مترابطة ومتداخلة وحيث تتجاهل الحدود الفاصلة بين العلوم التخصصية وتدعو إلى التعاون والتآزر بين علوم متكاملة ومن بين المهام الأولية لعلم الجغرافيا انها تقوم بمهمة حلقات الاتصال بين العلوم الطبيعية مثل علم الفلك والجيولوجيا والفيزياء، وعلم النبات وكذلك العلوم الإنسانية الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ حيث يتطلب ذلك من الجغرافي وبالتالي معلمي الجغرافيا أن يستوعبوا تلك العلوم في وقت واحد وذلك لقدرتها على التوفيق والتنسيق بين كل النتائج المأخوذة من علوم كثيرة وتخرج بنتائج وأفكار لكل من الواقع الطبيعي والواقع البشرى(غذنانه١٩٩٤،ص ص٩٣-٩٤).

وتناول يعقوب عبدالله أبو حلو، وعلي كايد خريشة (١٩٨٩م ، ص ص ٢١٢- ٢١٣) طبيعة المعرفة في مناهج الدراسات الاجتماعية التي تنبثق من

ميدان العلوم الاجتماعية والتي تشترك في مجموعة من الخصائص مع غيرها من العلوم الأخرى فهي تفسر لنا الظواهر الطبيعية البشرية وتكشف لنا عن حقائقها على اعتبار أنها بيئة للإنسان الذي يشكل جوهر تلك العلوم معتمدة في ذلك على الأصول التجريبية والمنطق والطرق العامة في البحث العلمي، وهذه المعرفة تشكل كلا متكاملا ومترابطا ومتسقاً وتتعلق بجانب أو أكثر من جوانب الإنسان وعلاقاته بالزمان والمكان وأخيه الإنسان ويحصل هذا الحجم من المعرفة على وحدته من منطقة الخاص به المتمثل في منطق الكشف والتفسير ، وتمدنا المعرفة الطبيعية في الدراسات الاجتماعية بالمفاهيم والتعميمات التي تستخدمها للتنبؤ بالظواهر الطبيعية وتفسير أثرها وتأثيرها في الإنسان، كما تقدم لنا تفسيرات للسلوك الإنساني والظواهر البشرية.

وقد اجمع كلٌ من حازم الببلاوي (١٩٩٥م) والجمعية الجغرافية المصرية (ندوة ١٩٩٣م) ومنتدى الفكر العربي (مارس ١٩٩٠م) على أن منهج الجغرافيا لها اتصال مباشر بالتغييرات البيئية الحديثة وذلك مثل عناصر البيئة المختلفة المتمثلة في الموقع والظروف المناخية وأشكال الحياة الاقتصادية والظاهرات الطبيعية والموارد الطبيعية، وتقسيمها إلى موارد متجددة وأخرى غير متجددة وكذلك تتضمن الجغرافيا دور التحليل الضوئي للشمس على الإنبات، هذا بالإضافة إلى أن الجغرافيا يجب أن تعكس الأخطار البيئية في العصر الحالي نتيجة لزيادة عدد السكان ونشاطهم الزائد المتمثلة في تعرية التربة وقطع الغابات وغيرها. وإن تعكس هذه المناهج دور مرفق البيئة العالمي في الحفاظ على البيئة العالمية.

وفى هذا الصدد تناول دان(، 1990، Dan P18) أنه في نهاية القرن العشرين ظهرت حركة جديدة في مجال تدريس الجغرافيا تؤكد على فكرة التربية الدولية والمواطنة العالمية باعتبار أن منهج الجغرافيا بحكم طبيعتها لها دور رئيسي في هذا الأمر هذا بالإضافة إلى تركيز منهج الجغرافيا على رصد التغيرات البيئية العالمية أولا بأول بهدف تدريب التلاميذ على التعامل معها كأحد أهداف مناهج الجغرافيا الأساسية.

واهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالبيئة (١٩٨٧م) وعقدت العديد من المؤتمرات في معظم دول الوطن العربي أقرت فيها العديد من الخطط والبرامج والوحدات المرجعية آلتي تساعد المتخصصين في إدخال التربية البيئية في المناهج الدراسية.

كما اهتمت دول الوطن العربي بالتربية البيئية واتضح ذلك من خلال مطبوعات الدورة الثانية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة بجامعة الدول العربية (١٩٨٩م) حيث صدرت التشريعات والأنشطة المختلفة آلتي تنظم التعامل مع البيئة وتحاول حمايتها والحفاظ عليها والسعي لإعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة ومكانتها وهو ما يسمى بالتربية البيئية ويتراوح اهتمام الأقطار العربية في التشريعات والإجراءات والأنشطة آلتي صدرت عنها بين التركيز على حماية البيئة ، والتشجيع على تحسينها والحفاظ عليها ، ودرء الأخطار التي تهددها ، وكذلك إدماج الموضوعات البيئية في المناهج المدرسية أو تخصيص مادة مستقلة.

وقد اهتمت سلطنة عمان بالبيئة حيث تم إنشاء مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث برئاسة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وتم استحداث وزارة للبيئة لتنفيذ الخطة القومية لحماية البيئة ومكافحة التلوث وتم إنشاء محميات طبيعية لحماية بعض الأنواع من الحيوانات من الانقراض كما تم إدخال المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية عن طريق إدخال موضوعات ترسيخ القيم البيئية السليمة والاتجاهات الصحيحة لدى الناشئة بشأن التعامل مع البيئة وتطويرها وحفظها من التلوث.

وقد نصت أهداف بعض المناهج الدراسية في سلطنة عمان على الاهتمام بالبيئة وتزويد الطالب بالمفاهيم والمبادئ العلمية المناسبة آلتي تساعد على فهم هذه البيئة وتفسير ظواهرها وتعريف الطالب بأهم الثروات وكيفية المحافظة عليها في السلطنة هذا بالإضافة إلى التعرف على الأخطار البيئية الناتجة عن التلوث وكيفية صيانة البيئة والمحافظة عليها والى جانب هذا إلى أن محتويات بعض المناهج الدراسية ومنها مناهج الجغرافيا بها العديد من الموضوعات البيئية المتنوعة آلتي تركز على الاهتمام بالبيئة بل ورصد أهم التغيرات البيئية المستقبلية.

ونظرا لظهور عدة مشكلات بيئية جديدة وزيادة حدة مشكلات أخرى توجد على المستويين العالمي والعربي فقد ازداد الاهتمام بالبيئة وبالتربية البيئية

كما أكدت على ذلك العديد من الندوات والمؤتمرات والبحوث آلتي اهتمت بهذا المجال حيث اهتمت كثيرٌ من دول العالم بقضية التربية البيئية، ففي أمريكا تتداخل المفاهيم والبرامج البيئية في مناهج العلوم والاجتماعيات في المراحل الإعدادية، وفى المرحلة الثانوية يكون التركيز مباشرة على التدريس البيئي في إطار المواد الدراسية المختلفة، وفى بريطانيا يتم الاعتماد على أسلوب تكامل المفاهيم البيئية مع المواد الدراسية المختلفة، وفى فنلندا يتم تدريس مناهج الاجتماعيات تحت مفاهيم المواطنة إلى غيرها من الأساليب والبرامج آلتي اهتمت بالمفاهيم والموضوعات البيئية المختلفة (Blackleurn 1985) .

مشكلة الدراسة واسئلتها :

بدأ الإحساس بهذه المشكلة نظراً لاهتمام سلطنة عمان في الآونة الأخيرة بالمحافظة على البيئة، واهتمام وزارة التربية التعليم بنشر الوعي البيئي بين الطلاب في مدارس السلطنة بجميع مراحلها التعليمية وكذلك الاهتمام العالمي بقضية البيئة وأهمية المحافظة عليها. حيث تم إنشاء ما يسمى بمرفق البيئة العالمي ودعوة الخبراء في البيئة إلى أهمية تضمين المفاهيم والمتغيرات البيئية العالمية الحديثة في المناهج الدراسية ، وأهمية مراجعة هذه المناهج خاصة المناهج آلتي لها صلة مباشرة بالبيئة في ضوء التغيرات البيئة الحديثة.

هذا بالإضافة إلى اهتمام الدراسات والبحوث العالمية في ميدان المناهج وطرق التدريس بقضية البيئة مثل دراسة المركز القومي للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية ودراسة بلاك بورن ودراسة دوجل هذا بالإضافة للاهتمام القومي والمحلى بهذه القضية من خلال وزراء البيئة العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

لذا فقد تبلورت مشكلة هذه الدراسة في محاولة التعرف على مدى اشتمال مناهج الجغرافيا للمرحلة الاعدادية بسلطنة عمان على التغيرات البيئية الحديثة وعلى نحو محدد فقد سعت هذه الدراسة للاجابة عن الاسئلة التالية:

س١: إلى أي مدى تعكس أهداف منهج الجغرافيا لكل صف من صفوف المرحلة الإعدادية التغيرات البيئية الحديثة؟

س٢: إلى أي مدى يعكس محتوى منهج الجغرافيا لكل صف من صفوف المرحلة الإعدادية التغيرات البيئية الحديثة؟

س٣: هل توجد فروق في معالجة أهداف ومحتوى منهج الجغرافيا للتغيرات البيئية الحديثة بحسب الصفوف ؟

س٤: إلى أي مدى تشتمل محتوى منهج الجغرافيا لكل صف من الصفوف الثلاثة للمرحلة الإعدادية على التغيرات البيئية الحديثة من وجهة نظر المعلمين؟

س٥: هل توجد فروق بين مدى توفر التغيرات البيئية الحديثة في محتوى منهج الجغرافيا للمرحلة الاعدادية بطريقة تحليل المحتوى ومدى توافرها من وجهة نظر المعلمين؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- تحديد قائمة بالتغيرات البيئية الحديثة.

٢- التعرف على مدى توافر التغيرات البيئية في أهداف منهج الجغرافيا بالصفوف الثلاثة بطريقة تحليل المحتوى.

٣- التعرف على مدى توافر التغيرات البيئية في محتوى منهج الجغرافيا بالصفوف الثلاثة بطريقة تحليل المحتوى.

٤- التعرف على مدى تضمن منهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية لهذه التغيرات البيئية الحديثة من وجهة نظر المعلمين.

٥- التعرف على درجة الاختلاف والاتفاق بين مدى توافر أبعاد التغيرات البيئية الحديثة في أهداف ومحتوى المنهج الجغرافيا بطريقة تحليل المحتوى ومدى تضمنها في المنهج من وجهة نظر المعلمين.

أهمية الدراسة :

هذه الدراسة تسهم في :

١- وضع قائمة بالتغيرات البيئية الحديثة التي يمكن الافاده منها عند مراجعة وتطوير أهداف ومحتوى منهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في سلطنة عمان.

٢- تسهم نتائج الدراسة في الكشف عن نواحي القوة ونواحي الضعف في أهداف ومحتوى منهج الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في ضوء التغيرات البيئية الحديثة مما يساعد على تطويرها.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على الحدود

التالية:

١- تحديد التغيرات العالمية الحديثة في التغيرات البيئية.
٢- تحليل أهداف ومحتوى كتب الجغرافيا لكل صف من الصفوف الثلاثة في ضوء التغيرات البيئية الحديثة.
٣- التعرف على مدى اشتمال مناهج الجغرافيا للتغيرات البيئية الحديثة من وجهة نظر معلمي منطقة الباطنة شمال.
٤- تحليل المحتوى اللفظي فقط دون الرسوم والصور والأشكال والتمارين.
٥- مناهج الجغرافيا المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية عام ٢٠٠٠-٢٠٠١.

مصطلحات الدراسة :

التغيرات البيئية الحديثة:

يرى الباحث بعد مراجعة العديد من التعريفات أن المقصود بالتغيرات البيئية الحديثة هي ما يحدث في البيئة من حركة وتعديل وتغيير سواء في المناخ أو مظاهر السطح، والجور على الموارد الطبيعية من غابات وثروات طبيعية مما يؤثر على التوازن البيئي العالمي.

التقويم:

هو عملية تشخيصية تعاونية مستمرة تهدف الى إصدار الأحكام عما إذا كان النظام التربوي قادراً على تحقيق الأهداف لدى التلاميذ ويستخدم من أجل ذلك كافة البيانات والمعلومات التي يمكن الحصول عليها حول النظام التربوي من أجل تصحيح أو تعديل أو تغيير المسار من أجل بلوغ الأهداف التربوية (نشوان، يعقوب حسين، ١٩٩٢م، ص ١٧٨).

المنهج:

يرتبط مفهوم المنهج بالفلسفة التربوية المنبثق عنها، ومع ذلك فإن للمنهج مفهومان آحدها تقليدي، ينظر الى المنهج من زاوية المادة الدراسية فيعرفه بأنه مجموعة المواد الدراسية المقررة على صف من صفوف المدرسة أو مرحلة من مراحل الدراسة أي أنه بمعنى آخر عبارة عن المحتوى الذي يتعلمه الفرد، أو مجموعة الموضوعات المقررة التي تشتمل المعارف والحقائق والمفاهيم المجردة التي يجب أن يتعلمها التلاميذ في إطار كل مادة من المواد الدراسية (عبده محمد غانم المطلس، ص١٨).

وأما الأخر فحديث يرى أن المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة التي تنظم داخل المدرسة وخارجها لإحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم (نشوان ، يعقوب حسين ، ص ٢١).

الفصل الثاني

٢-١ الإطار النظري للدراسة

وتناول الباحث في هذا الفصل الجغرافيا من خلال عرض طبيعتها وأهداف تدريسها ودورها في الجوانب البيئية.

كما يتناول هذا الفصل البيئة من حيث مفهومها ومكوناتها وأهم التغيرات البيئية الحديثة وعلاقتها بمناهج الجغرافيا وذلك لكي تتضح لنا العلاقة الدينامية بين الجغرافيا كمادة دراسية والبيئة كأحد موضوعات علم الجغرافيا.

مفهوم الجغرافيا :

الجغرافيه معرفة قديمة، وقد اهتم بها العلماء اهتماماً كبيراً لما تقدمه من دور فعال له علاقة مباشرة بدارسة الإنسان فقد جاء في تعريفها ما يلي:

فقد عرفها (عبد اللطيف فؤاد، وسعد مرسى ، ١٩٧٦م ، ص ١٨) على أنها علم يهتم بدراسة الإنسان والبيئة من حيث التفاعل وانتقال الأثر في الفرد كفرد وكعنصر في جماعة، وفى الجماعة ككل لها حياتها واتصالاتها المتنوعة القريبة والبعيدة مع إلقاء الضوء على حالة الوطن وما فيه من نتائج التفاعلات بين الإنسان والبيئة.

وأشار (أحمد حسين اللقانى، وبرنس احمد رضوان ،١٩٨٢م ، ص ١٢) إلى إنها علم يختص بعلاقة الإنسان ببيئته الطبيعية وأساليب تفاعله معها وأثار ذلك التفاعل.

ومن تعريفاتها كذلك إنها علم يهتم بدراسة أقاليم الأرض مع التأكيد بصفة خاصة على العلاقات البشرية فهي علم يركز على العلاقة بين الإنسان وبيئته، وأساليب تفاعله معها واثر هذا التفاعل في الفرد والجماعة (محمود طنطاوي دنيا ١٩٨٢م ، ص ٢٢).

كما تعرفها اليونسكو (مرجع اليونسكو في تعلم الجغرافية لترجمة زهير الكرمي ١٩٨٥م) على إنها وصف علمي للمواقع الطبيعية المأهولة وتوزيعها على سطح الكرة الأرضية وهى وصف وتفسير للمواقع

الطبيعية في العالم إلا أن وولفر Woolever وسكوت Scott أكدا على أن الجغرافيا هي العلم الذي يختص بدراسة سطح الأرض وكيف يؤثر ويتأثر البشر ببيئتهم الطبيعية، وتنقسم الجغرافيا إلى تخصيص هما: الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية ويهتم علماء الجغرافيا الطبيعية بدراسة الجوانب الطبيعية للأرض بما فيها المناخ والتربة ومصادر الماء وتوزيع النباتات والحيوانات، ويهتم علماء الجغرافيا البشرية بتوزيع البشر على سطح الأرض ودراسة العوامل التي تؤثر على البيئة التي يعيشون فيها، كما يهتمون أيضا بدراسة التفاعل بين البشر والبيئة الطبيعية إذ يدرسون كيف ستخدم البشر. ويغيرون من سطح الأرض بالإضافة إلى الوقوف على مدى تأثير سطح الأرض على الثقافة والأنشطة البشرية ونماذج الاستقرار والتطور الاجتماعي والاقتصادي والتنظيم السياسي واستخدام الموارد والاتصال والنقل (Woolever M. ، Roberta 1988).

ويتضح مما سبق أن جميع التعريفات اتفقت على أن الجغرافية علم له علاقة بكل من الإنسان والبيئة وإن اختلف التعبيرات وهى تعنى بدراسة تأثر الإنسان بالمحيط الطبيعي حوله وتأثيره فيه ويشمل ذلك دراسة البيئة ، ودراسة الإنسان ، ودراسة أساليب التفاعل بينهما ودراسة آثار ذلك التفاعل.

الجغرافيا مادة دراسية :

ترتبط الجغرافيا في مدارسنا ارتباطاً كبيراً بمجموعة المواد الاجتماعية التي تعنى بدراسة الإنسان من حيث علاقات أفراده وجماعته بعضهم ببعض أو من حيث العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته، والمشكلات التي نشأت وتنشأ عن جميع هذه العلاقات وتركز الجغرافيا على هذه العلاقات وميادين السلوك الإنساني في تفاعله مع بيئته وتهتم إلى جانب ذلك بإلقاء الأضواء المكثفة على حالة الوطن، بمعنى البلد الذي يعيش فيه الدارس ونتائج التفاعل السكاني مع معطيات هذا الوطن (عبداللطيف فؤاد إبراهيم ١٩٨٠م).

ومن هنا نرى أن الجغرافيا كمادة دراسية تعنى بالحقائق ولكنها لا تجعل الحقائق منعزلة لتستوعب دون دراسة أهميتها النسبية أو الإشارة إلى فائدتها في شرح الحقائق، بل تجعلها مرتبطة ببعضها في نتائج تبين الأسباب والنتائج، إنها دراسة تفسيرية مبنية على معرفة كيف أن البيئة قد أثرت في حياة الإنسان ونشاطه وحضارته عامة وكيف أن نشاط الإنسان وحضارته قد أثرا ويؤثران في البيئة التي يعيش فيها ونستطيع القول أن الجغرافيا هي دارسة استجابة الإنسان لمؤثرات البيئة الطبيعية فهي بذلك ذات صفة حية (عبداللطيف فؤاد ، مرجع سابق).

أما عن علاقة مناهج الجغرافيا بالبيئة : فهي تهتم بعلاقة الإنسان بموطنه، ولعل غرضه العام يكمن في سعيه من أجل معرفة الطرق المختلفة التي يلجأ إليها الناس من أجل تكيفهم مع البيئة والمحيط اللذان يعيشون فيهما، وهو يعلم علم اليقين أن ما يعطيه الموطن للناس هو عملية تحويل، وتسخير الأهداف والتكنولوجيا والوقت والتطور ومعرفة المظاهر غير الانسانية ، والعمليات المختلفة في تلك البقعة من الأرض، وهكذا فهو يحلل هذا التفاعل كأن يلجأ إلى تحليل المظاهر الأرضية كالطوبوغرافيا والمناخ، والتربة والمياه والحيوانات والنباتات والمعادن ويشير إلى أهميتها بالنسبة للإنسان كمصادر أوليه هامة (Richard ،1979 Hartshorne).

واستناداً إلى أن مفهوم البيئة يشمل الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل على كل مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بنى البشر، فالبيئة في هذا المعنى موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته كما يشمل أيضا علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، تلك العلاقة التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان (أحمد إبراهيم شلبي ١٩٩٧م ، ص ٢٢٧).

البيئة - مفهومها - التغيرات البيئية الحديثة :

مفهوم البيئة :

البيئة هي المؤثرات الطبيعية والكيميائية، والحيوية والاجتماعية التي لها تأثير ملموس على الإنسان، المجتمع، وهذا المفهوم يشمل الموارد والمنتجات الطبيعية، وغير الطبيعية التي تتيح إشباع حاجات الإنسان وتتكون البيئة الطبيعية من أربعة نظم ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً، وهى الغلاف الجوى، والغلاف المائي، واليابسة، والمحيط الحيوي، وهذه المجموعة من العناصر الطبيعية في حالة تغيير مستمر حتى بدون أي تدخل من الإنسان، ولكن النشاط

البشرى يؤثر تأثيراً كبيراً في طبيعة هذا التغير (Wcllard، Beadrice، 1975)

وقد وضع العلماء المهتمون بالبيئة قاعدة مهمة تقول ا ن كل النظم البيئية تميل إلى الاستقرار وان زيادة التنوع والاختلاف والتعدد في البيئة وزيادة العلاقات بين الأنواع تساعد على هذا الاستقرار بعد كل تغير (أدوارد غولد سميث وآخرين ١٩٨٨م).

ويعرفها آخرون بأنها "كل الأشياء الحية وغير الحية والتفاعلات فيما بينها ونتائج هذه التفاعلات" أو هي العالم من حول الإنسان أو هي ذلك القطاع الخارجي الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على الإنسان (التربية البيئية ١٩٩٠م).

ويتضح من التعاريف السابقة للبيئة أنها تحصر مفهوم البيئة في البيئة الطبيعية، بينما للبيئة مكونات ذات منشأ إنساني إذا أن مفهوم البيئة اتسع ولم يعد يشمل البيئة الطبيعية فحسب بل البيئة البشرية المرتبطة بأنشطة الإنسان المختلفة، فمجمل الظروف الخارجية الطبيعية، والبيولوجية، والاجتماعية، والثقافية، هي التي تؤثر في الحياة على الأرض، ولا تعد البيئة نظاماً دينامياً تصبح فيه النظم البيئية المتنوعة في تفاعل متواصل فيما بينها وتخضع لتغيرات مستمرة.

التغيرات البيئية الحديثة:

أدرك الإنسان منذ وجوده على الأرض أهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها وعلى مقوماتها، إلا ان الحاجة إلى ذلك قد تزايدت في الوقت الحاضر نتيجة لتعقد حياة الإنسان وتقدم استخدام التقنيات في حياته مما يهدد مقومات البيئة، وقد تجاوز الإنسان في كثير من الأحوال قدرة النظم البيئية الطبيعية على الاحتمال وترتب على ذلك اختلالات تكاد تهدد حياته ومدى بقائه على هذا الكوكب.

وقد استشعر العالم خطر العديد من المشكلات والاختلالات والكوارث متمثلة في النواحي التالية (جهاز شؤون البيئة ١٩٩٢م، ص ٦٥ – ٦٨).

أ- اختلال التوازن في البيئة نتيجة لاسباب عديدة من أهمها النشاط البشرى.

ب- تدهور نوعية البيئة نتيجة لاقتلاع الغابات والرعي الجائر.

ج- استنزاف المصادر الطبيعية وبخاصة غير المتجدد منها.

د- زحف الصحارى وفقدان مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.

هـ- طغيان الزيادة السكانية على الموارد البيئة المتاحة.

وقد تم عرض ثمانية عشر دراسة اهتمت بهذا الموضوع ، وعند تعقيبنا على هذه الدراسات وتوضيح مدى استفادة دراستنا الحالية من هذه الدراسات والبحوث ونواحي الاختلاف عنها نقول :

١- هناك دراسات وبحوث اهتمت ببناء برامج لمناهج الجغرافيا تعكس الأبعاد والتغيرات البيئية الحديثة مثل دراسة ماكينى برونتج (Mckinney ١٩٩٤، Browning) ودراسة ريتشارد بيترز (Richard Peter ١٩٩١،)ودراسة برستو دانيال وآخرين (١٩٩٤، Barstow Daniel & Others)، ودراسة احمد إبراهيم شلبى (١٩٨١م)، ودراسة وهيب وقصي (١٩٨٠م) ، ودراسة سليم العايدى (١٩٨٨م) ، ودراسة جيهان السيد (١٩٩٢م). حيث اهتمت هذه الدراسات والبحوث ببناء برامج ووحدات دراسية في مناهج الجغرافيا فيما تعتمد على المدخل البيئي وتهتم بإبراز التغيرات البيئية الحديثة حيث تم بناء أدلة للمعلمين وللتلاميذ وتم تدريس هذه الوحدات في الفصول الدراسية واستفاد البحث الحالي من هذه البحوث في أساليب تنمية الوعي البيئي، وكيفية تضمين محتويات المناهج هذه الأبعاد ، وكيف يمكن أن نجعل من مناهج الجغرافيا مناهج وظيفية تعكس ما يحدث في البيئة من تغيرات.

٢- هناك دراسات وبحوث اهتمت بآراء المعلمين حول مدى تضمين مناهج الجغرافيا للأبعاد البيئية والتغيرات التي تحدث فيها ومن هذه الدراسات دراسة بلاك بيرن (1985، Black Burn) ، ودراسة احمد حمدي عفيفي (١٩٨١) ، دراسة يعقوب أبو حلو وعلى كايد خريشة ١٩٨٩، دراسة فادى كمال عزيز (١٩٨٩م) ، ودراسة جولاندز وآخرين (Peter، Jollands & Others 1990،). حيث اهتمت هذه البحوث بمعرفة آراء المعلمين لمادة الجغرافيا نحو مدى مساهمتها في نشر الوعي البيئي والمعلومات البيئية حيث اعتمدت على استبيانات تم توجيهها للمعلمين للتعرف على مدى معالجة مناهج الجغرافيا للأبعاد والتغيرات البيئية الحديثة.

واستفادت الدراسة الحالية من هذه

البحوث في كيفية بناء الاستبيان وكيفية معالجة استجابات المعلمين عن هذه البنود وكيفية إشراك المعلمين في عمليات تقويم المناهج الحالية في ضوء التغيرات البيئية الحديثة.

٣- هناك دراسات وبحوث اهتمت بتقديم مناهج الجغرافيا في ضوء نشر الوعي والاتجاهات البيئية لدى التلاميذ على المراحل التعليمية المختلفة ومن هذه الدراسات ، دراسة ويست أواى وورلنج (Westaway and Rawling ،1996)، دراسة احمد إبراهيم شلبى (١٩٨١م) ودراسة احمد حمدي عفيفي (١٩٨١م) ، ودراسة وهيب وقص (١٩٨٠م) ، ودراسة جيهان السيد ، ودراسة جولاندز وآخرين (Peter Jollands & others ،1996) ، ودراسة أندروز (Andrews ،١٩٩٦)حيث اهتمت هذه الدراسات بالتعرف على اثر استخدام مداخل وطرق وأساليب مختلفة في نشر الوعي والاتجاهات البيئية من التلاميذ حيث تنوعت هذه الأساليب من دراسات ميدانية، وإقامة مشروعات واستخدام التدريس بالوحدات التعليمية الصغيرة.

واستفادت الدراسة الحالية من هذه البحوث أيضاً في كيفية تنمية اتجاهات ووعى التلاميذ إلا أن اكبر إفادة في معرفة القضية والأبعاد البيئية التي تم معالجتها وتضمينها في الوحدات والبرامج التدريبية مما أفادت البحث الحالي في بناء أداتى البحث المعيار والاستبيان عن التغيرات البيئية الحديثة.

ونوجز ما استفادته الدراسة الحالة من الدراسات والبحوث السابقة في ما يلي :

١- تحديد الأبعاد الرئيسة التي تم تضمينها في القائمة الخاصة بالتغيرات البيئية الحديثة.

٢- بناء معيار تضمن التغيرات البيئية الحديثة من خلال ما تم استخلاصه من الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بإبراز هذه التغيرات والتعامل مع بنودها.

٣- الصياغة الدقيقة لمحاور الاستبيان الأساسية والفرعية عن التغيرات البيئية الحديثة وتقسيم الاستبيان إلى درجات تقيس استجابات المعلمين على كل بند من بنود الاستبيان على حدة.

٤- مناهج تحليل محتوى المنهج وأهدافه حيث اهتمت بعض الدراسات باستخدام أساليب تحليل كمي وكيفي للمحتوى والأهداف أفادت الدراسة الحالية كثيرا.

٥- أخذ آراء المعلمين على الاستبيان وكيفية مقارنتها بنتائج المعيار وتحليلها للإفادة منها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

٦- صياغة مشكلة الدراسة وفروضها والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها لمعالجة نتائج التحليل وتطبيق الاستبيان.

٧- أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في مناقشة نتائج البحث وتقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث الحالي مدعمة ومؤكدة بنتائج البحوث والدراسات السابقة.

قائمة المراجع العربية

١. أحمد ابراهيم شلبي (١٩٨١م) وضع برنامج لتنمية مفاهيم البنية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس – كلية التربية ،.

٢. أحمد ابراهيم شلبي :(١٩٩٧م) تدريس الجغرافيا في مراحل التعليم العام ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب .

٣. أحمد حسين اللقاني ، وبرنس أحمد رضوان:(١٩٨٢م) تدريس المواد الاجتماعية ، ط٣ ، مزيدة ومنقحة عالم الكتب ، القاهرة .

٤. أحمد حمد عفيفي :(١٩٨١م) تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية.

٥. أدوارغولد سميث وآخرون:(١٩٨٨م) من أجل البقاء أحياء ، دراسات في شئون البيئة العالمية ، ترجمة سعد الدين خرفان ، دمشق ، دار طلاس.

٦. بنوابر ويليت وآخرون :(١٩٨٥م) مرجع اليونسكو في تعلم الجغرافية ، ترجمة زهير الكرمي ، ط٣ ، اللجنة الوطنية الكويتية لليونسكو بالاتفاق مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) .
٧. التربية البيئية :(١٩٩٠م) نموذج للإعداد ما قبل الخدمة لمعلمي ومشرفي المدارس الابتدائية ، سلسلة التربية البيئية ، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي ، باريس.
٨. الجمعية الجغرافية المصرية:(١٩٩٣م) الجغرافيا ومشكلات تلوث البيئة ، ندوة عقدت بالجمعية .
٩. جهاز شئون البيئة:(١٩٩٢م) خطة العمل البيئي في مصر – تلوث الهواء ، القاهرة.
١٠. جيهان محمد السيد :(١٩٩٢م) التطور الجغرافيا في المرحلة الثانوية في ضوء أهداف التربية البيئية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الزراعة .
١١. حازم الببلاوي:(١٩٩٥م) على أبواب عصر جديد ، القاهرة ، دار الشروق .
١٢. روبرت بار ، جيمس بارث ، صامويل شيرمس :(١٩٨٧م) طبيعة المواد الاجتماعية ، ترجمة فاطمة ابراهيم حميدة ، دار النهضة العربية .
١٣. سليم محمد سليم العايدي:(١٩٨٨م) استخدام المدخل البيئي في بناء وحدة في السياحة لتلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية.
١٤. عبداللطيف فؤاد ابراهيم ، سعد مرسي أحمد :(١٩٧٦م) المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
١٥. عبداللطيف فؤاد ابراهيم:(١٩٨٠م) تدريس الجغرافيا ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مصر.
١٦. عبده محمد غانم المطلس ، ١٩٩٥م، المناهج التعليمية وواقعها في اليمن ، صنعاء، دار المنار.
١٧. غدنانة سعيد المقبل النبعلي:(١٩٩٤م) اتجاهات الطلاب المعلمين بجامعة قطر نحو الجغرافيا وأثر التخصص الأكاديمي والجنس والمستوى الدراسي على هذه الاتجاهات ، حولية كلية التربية – جامعة قطر ، العدد (١١).
١٨. فادي كمال عزيز: (١٩٨٩م) دراسة تحليلية وتقويمية لتوضيح مدى استخدام البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعليم في ضوء فلسفة التعليم الأساسي ، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ، المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري ، ٢٥ – ٢٨ مارس .
١٩. محمود طنطاوي دنيا:(١٩٨٢م) استراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
٢٠. مصطفى كمال طلبه (١٩٨٩م) مطبوعات الدورة الثانية لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة بجامعة الدول العربية، الأمانة العامة ، تونس.
٢١. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :(١٩٨٧م) التربية البيئية في مناهج التعليم العام.
٢٢. نشوان ، يعقوب حسين ،١١٩١م ، المنهج التربوي من منظور اسلامي ، الأردن ، دار الفرقان ، ط ١ .
٢٣. نشوان ، يعقوب حسين ،١١٩٢م ، المنهج التربوي من منظور اسلامي ، الأردن ، دار الفرقان ، ط ١ .
٢٤. وهيب وقصى :(١٩٨٠م) دراسة تجريبية لوحدة دراسية في التربية البيئية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ن جامعة طنطا ، كلية التربية.
٢٥. يعقوب أحمد الشراح :(١٩٨٦م) التربية البيئية ، الكويت ، مؤسسة التقدم العلمي.
٢٦. يعقوب عبدالله ابو حلو ، علي كايد خريشة:(١٩٨٩م) أسس طبيعة المعرفة في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية كما يقدرها المشرفين التربويين ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن ، المجلد (٥) ، العد (٣).

قائمة المراجع الأجنبية

1- Barstow: Daniel. Ed: And Others:(1994) National conference on the educational applications of geographic information systems conference report Izt. Washington. D.C. January. 2729-.

2- Black Burn. Anne . M:(1985) Teaching A bout the global envionment; social education. V.49. N.3.

3- Dan. B. Fleming:(1990) Social studies reform and global education. California. New jersey. the report of N.s.s.

4- Mckinney: Browning- Mobel – C.; (1994) Ed What's a head for social stuies ? Perspectives. social studies and the young leaner.

5- Michaelie. John: Social for childern:(1980) A guide to basic Instruction. Seventh Edition. Prentic Hall . Inc. Englewood Chiffs. New Jersey.

6- Peter Jollands et al:(October 1996) Using an environmental impact assessment approach. teaching geography. V.21. N.4.

7- Richard Andrews: (October 1996) Investigating the environmental impact of afforestation. teaching geography. V.21. N.4.

8- Richard Hartshorne:(1979) Perspectives on hhnatvre ols Geography. Chicago. Rand Menally.

9- Richard Peters. O.:(1991) Teaching / learning in 21 " Century schools: a view of tomorrow studies. global horizons. the center for applied econsocail studies. Plaistow. N. H.

10- Roberta . M. Woolover. Kathryn. P.scott:(1988) Active learning in social studs. (Boston. seott foresmdn and company.).

11- Wclland. Beadrice: (1975) " Fundamental of Environmental Education" Report of the sale – commit on Env. Washington. O.C.V.S Dept of Health. E & W.

12- Westaway & Eleanor Rawling:(October 1996) Contributing to environmental education through . teaching geography. V.21. N.4.